مجتمع

الهند: ضبط 56 كيلوغراماً من الهيروين

قال مسؤولون كبار في الشرطة بولاية جوجارات في غرب الهند إن السلطات الهندية ألقت القبض أمس الإثنين على تسعة باكستانيين، للاشتباه في تهريبهم كمية كبيرة من المخدرات إلى البلاد عبر طريق بحر العرب. وقال أميت فيشواكارما، المفتش العام لفرقة مكافحة الإرهاب في ولاية جوجارات: «ألقينا القبض على تسعة باكستانيين وضبطنا 56 عبوة من الهيروين تزن كل واحدة منها كيلوغراماً واحداً في مركب دخل المياه الهندية». وقال مسؤولون محليون إن قيمة المخدرات المضبوطة تبلغ 37 مليون دولار. (رويترز)

العفو الدولية: لإعادة الأطفال الفرنسيين من سورية

دعت منظمة العفو الدولية بفرعها الفرنسي الرئيس إيمانويل ماكرون إلى إعادة الأطفال الفرنسيين المائتين المحتجزين في سورية ووضع حقوق الإنسان «في قلب أولويات» ولايته الجديدة، في بيان أصدرته مساء الأحد بعيد الإعلان عن فوز ماكرون بولاية ثانية. وجاء في بيان المنظمة: «ندعو إلى إعادة توطين الأطفال الفرنسيين المائتين المحتجزين في سورية خلافاً لكلّ قواعد القانون بلا أيّ تأخير، وهو النهج الذي ينتهجه المزيد من الدول الأوروبية». وتعتمد باريس راهناً سياسة لإعادة التوطين تقوم على دراسة كلّ حالة على حدة. (فرانس برس)

(صافين حامد/ فرانس برس)

العراق: تعثر «الضمان الصحي»

بغداد ـ **صفاء الكبيسي**

أعلنت وزارة الصحة العراقية تعثّر تطبيق قانون الضمان الصحي بسبب عدم وجود مخصصات مالية، فيما أكدت أن خطة تنفيذ القانون تنصّ على أن يُطبق في ثلاث محافظات بدايةً. ومن المفترض أن يطبق القانون في أغسطس/ آب المقبل، بحسب ما قررته الوزارة، إلا أن عدم إقرار الموازنة المالية الاتحادية للعام 2022، حتى الآن، حال دون توفير المخصصات المالية للخطة، ما قد يدفع باتجاه تأجيل التطبيق. وكان من المقرر أن ينفذ قانون الضمان الصحي على ثلاث مراحل، تتضمن المرحلة الأولى تسجيل المواطنين الموظفين بصورة إلزامية لشمولهم بالضمان الصحي، وفي المرحلة الثانية، يكون تسجيل كافة المواطنين بصورة اختيارية، وبعدها بعدة أشهر عندما يبدأ تنفيذ القانون، يجرى تسجيل كافة المواطنين في المرحلة الثالثة.

والقانون معني بزيادة مستوى الخدمات الصحية وتقديم خدمات أفضل من الموجودة حالياً، ووزارة الصحة ومن خلال تنفيذ القانون ستقدم الخدمة وتراقب التنفيذ من قبل أقسام إدارة الجودة وتقويم الأداء التابعة لها والوزارات الأخرى.

ووفقاً لوزير الصحة هاني العقابي، فإنه «تم تشكيل الهيئة الإدارية للضمان الصحي في كل محافظات العراق، وأدخلنا الكوادر العاملة بدورات خارج وداخل البلد، وأصبحت لديهم الخبرة بتنفيذه»، لافتاً في تصريح لوكالة الأنباء العراقية الرسمية (واع) إلى أنه «بحسب ما جاء في القانون، فإن التطبيق ينبغي أن يبدأ اعتباراً من شهر أغسطس/ آب المقبل، لكنه مرتبط بالموازنة العامة، وإذا لم تقر فلا يمكن تطبيقه».

عادات رمضانية صامدة في تونس

تونس ـ **آدم يوسف**

تفوح رائحة رمضان من البيوت التونسية خلال شهر الصيام، فيما يتمسّك التونسيون بعاداتهم الاجتماعية وتقاليدهم التي ما زالت صامدة على الرغم من مرور سنين وعلى الرغم من الظروف الاجتماعية الصعبة. وللصيام نكهته الخاصة في هذه البلاد، وسط أجواء روحانية فريدة وطقوس مميّزة تختلف بين الجهات والمحافظات.

قبيل حلول الشهر الكريم، يقضي التونسيون أياماً من التحضيرات لاستقباله، فيعمد كثيرون إلى تنظيف المنازل بالكامل ومنهم من يجدّد طلاء الجدران الخارجية والأبواب استبشاراً به. كذلك ثمّة من يجدّد السفرة والتجهيزات، فيما تقبل النساء خصوصاً على شراء أوان جديدة أو تجديد ما تيسّر من مستلزمات الطهي من أدوات وزينة. ويُصار في الإطار نفسه إلى تخزين مؤن وحاجيات مختلفة، علماً أنّ الناس يتهافتون على استكمال «قَضْيَة رمضان» من معجّنات وزيت وطحين وسكّر وبيض وما إلى ذلك من المتوفّر في الأسواق.

يقول رئيس جمعية «تراثنا» زين العابدين بلحارث لـ«العربي الجديد» إنّ «ثمّة عادات رمضانية لدى العائلات التونسية ما زالت راسخة ولم تغيّرها الأيام، من قبيل عادة شراء قطعة رمضان، أي عندما تعمد ربّة البيت إلى شراء أوان ومواعين (أدوات المائدة) خاصة بهذا الشهر رمضان من كؤوس وصحون ومناديل وغيرها». يضيف بلحارث أنّه من «العادات كذلك تحضير مؤونة رمضان التي تختلف عن مؤونة بقيّة العام، من بهارات وتوابل ودقيق وسمن وموالح وبقول، وكل المكوّنات المطلوبة لتحضير الأطباق المختلفة والحلويات».

ويحكي بلحارث أنّ «عائلات كثيرة تعمد إلى تبييض المنازل وتنظيفها وغسل المفروشات والأغطية والمناديل احتفاءً برمضان»، مضيفاً أنّ «القائمين على المساجد والجوامع يبيّضون كذلك جدرانها وينظفون سجاداتها ومآذنها ويزيّنون الأماكن المخصصة لإفطار الصائمين فيها». وعن اللباس التقليدي، يشرح بلحارث أنّ «ثمّة كسوتَين، واحدة مخصصة للتروايح وأخرى للعيد»، لافتاً إلى «تنوّع اللباس التقليدي التونسي. فالرجال يرتدون البرنس والجبة والسدرية والفرملة والبلغة ويعتمرون الشاشية القرمز على رؤوسهم، أمّا النساء فيرتدينَ السفساري أو الملية والعجار والخامة والقفطان ومريول فضيلة». ويوضح بلحارث أنّ «جمعية تراثنا تركّز عملها على الجانب الاحتفالي من خلال السهرات والمسامرات الرمضانية، من قبيل الخرجات؛ خرجة الطريقة العيساوية وخرجة الاسطمبالي وخرجة نبيتة البلوط. وتأتي على شكل مسرحيات فكاهية في حيّ باب سويقة وسط العاصمة».

وتختلف عادات التونسيين المقيمين في العاصمة عن عادات المواطنين في جهات أخرى. وتقول الخالة سعاد لـ«العربي الجديد» إنّ «ثمّة عادات ما زالت حاضرة بيننا، من قبيل ليلة الفرش أي الليلة التي تسبق بداية الصيام في جهة تستور بمحافظة باجة (شمال غرب). فنعدّ طبق المدموجة وكذلك فطائر التركي»، شارحة أنّ «المدموجة تتكوّن من سميد وفارينة (دقيق) يُخلطان ويُعجنان مع إضافة قليل من الزيت، وفي النهاية تُقلى في الزيت. وبعد تحميرها، تُقطّع ويُضاف السكّر وكذلك الفواكه والتمر، وتُزيَّن». تضيف الخالة سعد «أمّا فطائر التركي، فتُعجَن مع البيض والخميرة وقليل من الزيت وتُمَدّ ثمّ تُقطّع وتشكّل بالأصابع على هيئة وردة قبل قليها ثمّ إضافة الشحور المعدّ من السكر إليها وكذلك السمسم».

وتشير الخالة سعاد إلى المثل الشعبي القائل: «اليوم الفرش وغداً طويان الكرش»، لأنّ الناس يُقبلون على هذه الوجبة الدسمة استعداداً لصعوبة أوّل أيام الصيام». وتؤكد أنّ «المدموجة أكلة دسمة ومحبوبة تُهدى للعروس في فترة خطوبتها، في عادة تسمّى الموسم. ويعمد العريس إلى زيارة عروسه ويحمل لها إمّا المدموجة وإمّا فطاير التركي، مع هدية إمّا جهاز للبيت أو حليّ من الذهب».

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

أجواء خاصة

تنشط الحركة في تونس خلال رمضان في الأسواق وفي مختلف أحياء البلاد وشوارعها التي تمتلئ بنفحات رمضان، وسط أجواء من المشاعر الدينية تتزامن مع تراتيل قرآنية وادعية صادرة عن المساجد أو منبعثة من البيوت والمحلات. كذلك تتزيّن واجهات المقاهي وقاعات الشاي بالأضواء المبهرة وفوانيس رمضان استعداداً للسهرات.

تحقيق

يخفي الاتفاقان اللذان أبرمتهما بريطانيا والدنمارك مع رواندا لاستقبال اللاجئين نوايا تحلّل البلدين وكذلك دول أوروبية أخرى نهائياً من المواثيق الدولية للجوء، كما تشير إلى إسقاطها دعم الفقراء

انعطاف أوروبا

معسكرات رواندا تُنهي «طلب اللجوء»

كوبنهاغن ـ **ناصر السهلي**

في الظاهر، يبدو توقيع بريطانيا اتفاق إنشاء «مراكز استقبال اللاجئين» في رواندا كأنه جزء من حلول لتخفيف كلفة اللجوء المادية على جيوب دافعي الضرائب. وهي تسوّقه، كما حال الدنمارك، بأنه «خطوة رحيمة لطالبي اللجوء في مواجهة مهربي البشر الذين يتسببون بمآسي كثيرة في طريق الوصول إلى البرّ الأوروبي، وبينها الغرق في البحر الأبيض المتوسط». لكن مصادر خاصة ترى في حديثها لـ«العربي الجديد» أن «ما يجري ليس سوى انعطاف أوروبي خطر يهدف إلى نسف كل الاتفاقات الدولية، وبينها معاهدة جنيف للجوء المبرمة عام 1951، ويخشى ألا يتوقف الأمر عند بريطانيا والدنمارك».

يقول الباحث الدنماركي الخبير في شؤون العلاقات الأوروبية الأفريقية جون غراوسغورد لـ«العربي الجديد»: «ما يجري في الكواليس أكثر فداحة من المعلن، وهو ما تكشفه تسريبات للقاءات سرّية أجرتها أطراف مختلفة مع رواندا، وتشير إلى حالة أوروبية عامة ترغب في التخلي عن المواثيق والعهود الدولية، ما يكرر نموذج أستراليا التي اتخذت قرارات خاصة باللجوء في دول وجزر بعيدة عن برّها».

تعميم التجربة

قد يشكل اتفاق بريطانيا والدنمارك مع رواندا مقدمة لتعميم التجربة على دول أخرى، وتطبيق سياسة «منع طلب اللجوء». يشرح الباحث الدنماركي المتخصص في شؤون الهجرة بيورن فيسترغورد أن «لاجئين قادمين من العراق وأفغانستان وسورية ودول أخرى من خارج أوروبا لن يستطيعوا مستقبلاً طلب لجوء في بريطانيا والدنمارك، وسترفض طلباتهم وليرحّلون. وإذا أصروا على تقديمها فسيرحّلون بعيداً لمسافة أكثر من 6 آلاف كيلومتر، أي إلى رواندا، ليعيشوا تحت رحمة الزمن، كما حال طالبي اللجوء إلى أستراليا منذ عام 2003».

ولا تنفي السلطات في بريطانيا والدنمارك تنفيذها سياسة «الترحيل بالإكراه». وتصرّ كوبنهاغن التي تطبق سياسات لجوء مشددة منذ عام 2015، ما خفّض عدد القادمين إلى أراضيها، على إقامة مراكز لجوء خارج أوروبا. ويذكر فيسترغورد أن الحكومة الدنماركية أمّنت غالبية برلمانية لمنح سلطات تنفيذ القانون حق ترحيل الأشخاص إلى رواندا، حتى باستخدام «حجز الحرية» أي الاعتقال. واللافت أن تفيد معلومات حصلت عليها «العربي الجديد» بأن «كوبنهاغن ستنقل مقابل ملايين إلى السلطات الرواندية الولاية القانونية لمعالجة طلبات اللاجئين، وتوفير السكن وضمان حقهم في العمل»، علماً أن غراوسغورد يربط تأخر اتفاق الدنمارك مع رواندا تسعة أشهر بالمطالب المالية الكبيرة للدولة الأفريقية.

عقلية استعمارية جديدة

وقد جرى تحذير بريطانيا والدنمارك من أن الاتفاق مع رواندا قد ينتهك المعاهدات الدولية، وكذلك من تخطي القوانين الأوروبية وبينها اتفاق حقوق الإنسان واللاجئين، لكن واضح أن أوروبا انتهجت منذ أن واجهت ما أسمته «أزمة اللاجئين» عام 2015 سياسات أكثر تصلباً تجاه القادمين إليها من خارج القارة. ويعتبر متابعون تحدثت إليهم «العربي الجديد» أن «التبريرات الإنسانية مثل إظهار الحرص على أرواح عابري البحار، ومحاربة تهريب البشر، وتوقيع أوروبا اتفاقاً مع تركيا لوقف تدفق المهاجرين وقبول المرحلين من اليونان لقاء نحو 3 مليارات يورو (3,23 مليارات دولار)، تمثل عقلية استعمارية جديدة لكنها تستخدم أساليب قديمة تعتمد على رشاوى باسم مساعدات اقتصادية». ويشدد غراوسغورد على أن الاتحاد الأفريقي لم يتردد في انتقاد ما أطلق عليه سياسات استعمارية جديدة. والحقيقة أن الدول الأوروبية التي تخصص جزءاً من ناتجها الإجمالي المحلي كمساعدات للدول النامية، تستخدم منذ سنوات هذه الأموال كـ«جزرة» لحث الدول على قبول المرحلين واللاجئين الذين ترفض طلباتهم.

وأخيراً، نشطت دول إسكندنافية وأخرى بينها ألمانيا وبريطانيا في إعادة ترحيل طالبي اللجوء الأفغان وغيرهم. ومع قدوم لاجئي أوكرانيا باتت الموازنات المخصصة للتنمية الدولية تستخدم في إيوائهم. وتخطط لندن لبدء نقل طالبي لجوء وصولاً عبر المانش، كمقدمة لتنفيذ سياسة ترحيل أوسع. اللافت أن فيسترغورد يرجح «تحول الاتفاقات الثنائية الحالية إلى نهج أوروبي عام، في ظل تصاعد موجة رافضي اللجوء في القارة، كما الحال في دول شرق أوروبا ووسطها». ويشدد غراوسغورد على أن «الاتفاق مع رواندا قد ينتهك القانون الدنماركي إلى حد كبير، وكذلك القانون الدولي، لكن من الواضح أن أوروبا تتجه إلى تزويجهنّ في سنّ مبكّرة».

وتُعَدّ الانقطاع عن التعليم في المغرب من أبرز أوجه الاختلال التي تعاني منها المنظومة التربوية، بحسب ما تفيد تقارير رسمية، في حين ترتفع نسبة التسرّب المدرسي خصوصاً في الأرياف، نظراً إلى بُعد المدارس وارتفاع نسب الفقر.

وفي 12 إبريل/ نيسان الجاري، كشف وزير التربية الوطنية والتعليم الأوّلي والرياضة شكيب بنموسى، في خلال عرض قدّمه أمام أعضاء لجنة التعليم والثقافة والاتصال بمجلس النواب (الغرفة الأولى للبرلمان المغربي)، أنّ نحو 331 ألف تلميذ وتلميذة غادروا صفوف الدراسة في خلال العام الدراسي الماضي (2020-2021)، بنسبة ارتفاع بلغت 0,3 في المائة مقارنة بالعام الدراسي الذي سبق (2019-2020)، موضحاً أنّ هذه المعطيات تؤثّر سلباً على مؤشّرات التنمية البشرية والتربية والاقتصاد بالبلاد، ولافتاً إلى أنّ انقطاع التلميذات عن الدراسة يشكّل أحد أسباب تزويج القاصرات.

ترحب باللاجئين في الدنمارك (جوزف دين/ Getty)

100,000
عدد طالبي اللجوء الذين ستؤويهم رواندا في مرحلة أولى، بموجب الاتفاق مع بريطانيا

في المجلس لـ«العربي الجديد» عن أن «أسوأ ما يجري هو العودة إلى ما قبل الإعلان العالمي لحقوق الإنسان عام 1948». ولا يتردد غراوسغورد في وصف طرد سلطات لندن وكوبنهاغن طالبي اللجوء الاف الكيلومترات بعيداً من أوروبا، بأنه «سياسة اتجار بالبشر بعقلية استعمارية. وإذا كان الاتجار بالبشر تنفذه عصابات إجرامية لدوافع مالية فنحن أمام دول وسياسيين يضعون ربطات عنق أنيقة يرغبون في نقل البشر قسرياً بطريقة تخالف كل القوانين والمبادئ التي تدعي الالتزام بها».

ومع تدفق اللاجئين الأوكرانيين بدا واضحاً «التمييز المؤسساتي والمنهجي في حق أولئك من خارج أوروبا. ويشير فيسترغورد إلى «تجميد أموال مخصصة لمشاريع تنموية في دول فقيرة مثل بوركينا فاسو وبنغلاديش وسورية، بحجة الحديث عن حقوق الإنسان إلى واستخدام أجزاء من أموال مخصصة لدعم الفلسطينيين من أجل صرفها لاستقبال اللاجئين من أوكرانيا. وجرى ترحيل عراقيين وأفغان من أكثر من دولة أوروبية، كما يقال للاجئين من خارج أوروبا أنهم غير مرحب بهم».

وتبرر كوبنهاغن اقتطاعات المساعدات الخارجية بأنها «لا تشملها وحدها، إذ تعتبر ممارسة شائعة ومنتشرة في النروج والسويد وفنلندا والمملكة المتحدة وفرنسا وكندا والولايات المتحدة». ويقول عضو لجنة السياسات الخارجية في البرلمان الأوروبي نيكولاي فيلومسن إن «الاتجاه الأوروبي العام يتخذ من صنبور المساعدات الإنمائية الخارجية وسيلة لوقف اللجوء والهجرة، بدلاً من صرفها على مشاريع بنية تحتية مستدامة للعالم الثالث».

ميزات واهية

لكن جهات أوروبية عدة ترفض أساليب حكوماتها في تقديم الميزات المالية لإقناع الجمهور بسياساتها المتشددة. ويذكر المعهد البريطاني لأبحاث علاقات الأعراق الذي يهتم بمكافحة التمييز والعنصرية أن «رواندا التي سبق أن اتهمتها لندن نفسها بممارسة القتل خارج القانون والتعذيب والإخفاء القسري، لا يمكن أن تكون آمنة لطالبي اللجوء».

كما اتهم المجلس البريطاني (IRR) لندن والأوروبيين الآخرين الذين يتوجهون للاتفاق مع رواندا بـ«إعادة أوضاع اللاجئين إلى ثلاثينيات وأربعينيات القرن الماضي، أي إلى ما قبل اتفاقية اللاجئين عام 1951». وتحدث مسؤولون

اتفاق لندن وكوبنهاغن مع رواندا مقدمة لـ«منع طلب اللجوء»

قد يتسبب تعميم اتفاق رواندا في تخلي أوروبا عن المواثيق الدولية

قلعة مغلقة

وتؤكد المتحدثة باسم الشؤون الخارجية في البرلمان الدنماركي عن «اللائحة الموحدة» البيسارية، روزا لوند، أن «ما تسوّقه الحكومتان الدنماركية والبريطانية يحوّل الحديث عن حقوق الإنسان إلى كلام أجوف، فأقفر الدول في العالم باتت تدفع ثمن سياسات اللجوء المتشددة حول العالم». وترصد الدنمارك هذا العام أكثر من 17 مليار كرونه (2,46 مليار دولار) كمعونة للمساعدات الإنمائية للدول الفقيرة، لكنها قررت استخدام الجزء الأكبر من هذه الأموال لاستقبال اللاجئين الأوكرانيين. ويشير غراوسغورد إلى أن «دولاً أوروبية تناقش مع تونس وإثيوبيا نموذجاً مماثلاً لاتفاقي الدنمارك وبريطانيا مع رواندا. وتخصيص مئات الملايين لمشاريع إيواء اللاجئين على بعد 7 آلاف كيلومتر من كوبنهاغن لا يهدف إلى محاربة تهريب البشر، بل لجعل أوروبا قلعة مغلقة، وتعجيز الوصول إليها، وتحويل حياة طالبي اللجوء إلى بأس كي يعودوا إلى دولهم».

الهدر المدرسي تحدٍ مقلق في المغرب

الرباط ـ **عادل نجدي**

يشعر أهالي قرى بني تيدجيت في إقليم (محافظة) فكيك شرقي المغرب بقلق كبير إزاء مصير عشرات التلاميذ الذين اضطروا في الأشهر الماضية إلى ترك المقاعد الدراسية بسبب ظروفهم الاجتماعية والمعيشية. وعلى الرغم من الإصلاحات التي عرفتها منظومة التربية والتكوين في المغرب في السنوات الأخيرة، والبرامج التي أطلقتها الحكومات المتعاقبة لمكافحة التسرّب المدرسي، يُبدي مسؤولون ومهتمون بالشأن التعليمي في البلاد، حالياً، مخاوفهم من استمرار الهدر المدرسي وما ينتج عن ذلك النزيف من تحديات وتداعيات على المجتمع، خصوصاً في ما يتعلق بانتشار الجريمة في المجتمع وتزويج القاصرات.

يقول عبد المالك بوبكري، وهو من سكان منطقة بني تيدجيت، لـ«العربي الجديد»، إنّ «ضيق ذات اليد يجعل عدداً من التلاميذ من دون خيار آخر سوى الانقطاع عن المدرسة. ويأتي ذلك لتقليص نفقات البيت من جهة ومساعدة الأسرة في توفير تكاليف الحياة من جهة أخرى». ويلفت بوبكري إلى أنّ «ثمّة أسراً ترفض إرسال بناتها إلى المدرسة وتعمد إلى تزويجهنّ في سنّ مبكّرة».

الهدر المدرسي، أو ما يُعرف كذلك بالتسرّب المدرسي أو الانقطاع عن التعليم، أزمة كبرى يعاني منها المغرب، سواءً على الصعيد التربوي أو على الصعيد الاجتماعي، فلذلك تبعات تجعل المجتمع يتجه نحو تدهور من نواحٍ مختلفة

منذ سنوات يطمح المغرب الى الحد من الهدر المدرسي (جيوفاني ميرغيتي/ Getty)

الانقطاع عن التعليم من أوجه اختلال المنظومة التعليمية في المغرب

ترتفع نسبة التسرّب بين التلاميذ المغاربة خصوصاً في الأرياف

ومنذ سنوات يطمح المغرب إلى وقف النزيف المدرسي عبر مجموعة من البرامج التي توفّر النقل المجاني والطعام والمبيت للتلاميذ الذين يقطنون بعيداً عن مقار تعليمهم، أو عبر تقديم الدعم المادي للأسر واستقبالها في سكن التلميذات والتلاميذ، مع مبادرة توزيع مليون حقيبة تحوي لوازم مدرسية، بالإضافة إلى إنشاء مدرسة الفرصة الثانية التي تقدّم دعماً مدرسياً وتكويناً (تدريباً) حرفياً للتلاميذ الذين تسرّبوا من التعليم.

لكنّ معطيات رسمية تضمّنها مشروع الموازنة الفرعية لوزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة لعام 2022 تكشف أنّ الهدر المدرسي ما زال يشكّل تحدياً مقلقاً لقطاع التعليم في التعليم الثانوي الإعدادي، وما زالت مؤشّرات الانقطاع الدراسي من أقسام الابتدائي والإعدادي والثانوي مرتفعة. وفي السياق ذاته، كشف تقرير للمجلس الأعلى للحسابات (أعلى هيئة رقابية في المغرب) عن عامَي 2019 و2020 استمرار ارتفاع معدّل ظاهرة الهدر المدرسي في المرحلة الإعدادية في الوسط القروي، إذ بلغت نسبة الانقطاع 12,2 في المائة في العام الدراسي 2019-2020، في مقابل 9,3 في المائة في الوسط الحضري.

في سياق متصل، يرى رئيس الجمعية المغربية لمحاربة الهدر المدرسي عبد الصمد الزياني أنّ «ظاهرة التسرّب المدرسي تُعَدّ من أكبر التحديات التي تواجهها منظومة التعليم في المغرب»، مشيراً إلى أنّ «الهشاشة والعوز يُعدّان إلى جانب الطلاق وقساوة الظروف المناخية من أبرز العوامل المؤثّرة في تحديد مستقبل الأبناء ودفع مئات منهم إلى ترك المدرسة سنوياً». يضيف الزياني لـ«العربي الجديد» أنّ الأسر المعوزة «تنظر إلى التلميذ كعنصر فاعل وأساسي في تأمين القوت اليومي لها»، موضحاً من جهة أخرى أنّ «توفير المبيت والطعام للتلميذات البعيدات عن مقرّ مؤسساتهنّ التعليمية يساهم بشكل كبير في احتواء انعكاسات اقتصادية واجتماعية عديدة مرتبطة بانقطاع الفتيات عن الدراسة، من قبيل زواج القاصرات». وبحسب دراسة ميدانية أعدّتها النيابة العامة في المغرب حول زواج القاصرات، كُشف عنها في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، فإنّ «الهدر المدرسي هو الرافد الأساسي لزواج القاصرات، سواء تعلّق الأمر بعدم الالتحاق مطلقاً بمقاعد الدراسة أو التسرّب خارج المسار الدراسي بعد الولوج إلى المدرسة».

من جهته، يقول الخبير التربوي عبد الناصر الناجي لـ«العربي الجديد» إنّ «الهدر المدرسي تأثيراً (سلبياً) كبيراً في مستقبل وتنمية المغرب الطامح إلى تحقيق نموذج تنموي جديد، كما أنه يشكّل خطراً قد يعيق تحقيق النهضة التربوية المنشودة». ويتحدّث الناجي عن مخاطر الهدر المدرسي، إذ «يتأثّر المنقطعون عن الدراسة بالظواهر المشينة في المجتمع ويتحوّلون إلى أطفال عدوانيين».

موائد رمضان الجماعية تدعم أهالي الشمال السوري

ينتظر أهالي الشمال السوري حلول شهر رمضان للحصول على وجبات تقدمها المنظمات أو فاعلو الخير. فقد لا يتمكن كثيرون من تناول اللحوم في غير هذا الشهر

ميس عبد الحميد

على الرغم من الظروف الصعبة التي يعيشها سكان الشمال السوري، بسبب سوء الأوضاع الاقتصادية وحالة النزوح المستمرة وعدم الاستقرار، ما زالوا يحافظون على بعض العادات والتقاليد والطقوس وخصوصاً خلال شهر رمضان، الأمر الذي يساهم في التخفيف من همومهم وتعزيز الألفة في ما بينهم. ولا غنى عن الموائد الجماعية خلال شهر الصيام، التي تقام أحياناً من خلال جهود المنظمات وبعض المتبرعين، إذ تساهم في تأمين الطعام الذي تعجز بعض العائلات عن توفيره.

ويقول الإمام ساري السيد (36 عاماً)، وهو من مدينة بنش (محافظة إدلب)، لـ«العربي الجديد»: «الموائد الجماعية عادة ترتبط بشهر رمضان الذي يتميز بالكرم والعطاء»، موضحاً أنه «تتواصل مع أهل الخير من المغتربين أو المقتدرين في الداخل، أو مع الجمعيات الخيرية، من أجل إقامة هذه الموائد. البعض يتكفل بدفع تكاليف الطعام ليوم أو أكثر. وفي بعض الأحيان، يشترك أكثر من فاعل خير في تأمين الطعام ليوم واحد، وغالباً ما يرفضون ذكر أسمائهم».

يضيف السيد أن «هذه الموائد ليست فقط من أجل الفقراء والمساكين، بل هي مفتوحة للجميع من عابري السبيل أو ممن لم يتمكنوا من الوصول إلى منازلهم قبل موعد الإفطار»، موضحاً أنه «من فوائد هذه الموائد أنها تزيد الألفة والمحبة بين الناس وتخفف من معاناتهم، وتتيح لهم المجال لتبادل الأحاديث». بدوره، يؤكد مسؤول المكتب الإعلامي في مجموعة «هذه حياتي» التطوعية في مدينة إدلب محمد دعبول، لـ«العربي الجديد»، أن «المجموعة تقدم وجبات إفطار مجانية من خلال تنظيم موائد جماعية. وتستهدف هذه الوجبات الناس في المخيمات والأسر الفقيرة»، وبلفت إلى أن موائد الإفطار تساهم في تعزيز الألفة والمحبة بين الناس حتى ضمن المخيم الواحد»، موضحاً أنه «بسبب ظروف النزوح والقصف، لا يستطيع سكان المخيم الواحد الجلوس معاً بسبب ضيق الخيام. كما أن الوضع الاقتصادي السيئ يمنع إقامة الولائم والموائد الرمضانية التي اعتاد عليها الشعب السوري. بالتالي، تعزز هذه الموائد الألفة وتخفف من معاناة النازحين، وخصوصاً في مدينة إدلب التي تشهد غلاء فاحشاً. وأصبح تأمين وجبة طعام اليوم أمراً صعباً ويتطلب أجرة عمل يومين أو أكثر».

يوضح دعبول أن فكرة المطبخ بدأت بهدف مساعدة الناس وتأمين احتياجاتهم، إذ إن كلفة الوجبة تقدر بنحو 10 دولارات. وبالنسبة إلى العامل الذي يتقاضى أجراً يومياً لا يتجاوز ثلاثة دولارات، أو أي شخص يسكن في مدينة إدلب، فإنه ليس من السهل تأمين هذا المبلغ، علماً أنه يحتاج إلى ما بين 10 و15 دولاراً لإعداد وجبة طعام تكفي عائلة من خمسة أشخاص. يتابع: «خلال عملنا، نتابع دائماً أوضاع المخيمات والأسر الأكثر حاجة إلى مساعدات في المدن والقرى، وخصوصاً تلك القريبة من النظام، إذ غالباً ما تكون منسية»، ويشير إلى أن الفقر يدفع بعض العائلات إلى تناول الزيتون مع الشاي عند حلول موعد الإفطار.

أما عبد الله الحكيم (65 عاماً)، وهو من مدينة إدلب، فيقول لـ«العربي الجديد»: «تتولى بعض المنظمات والجمعيات الخيرية تنظيم موائد رمضانية في الجوامع طيلة شهر رمضان ومن دون أي شروط على الوافدين»، موضحاً أنها مفتوحة لجميع فئات الشعب كي تتجنب إحراج المحتاجين والفقراء وإظهار حاجتهم لهذه الموائد، يضيف أن العديد من العائلات لا تستطيع تأمين قوت يومها بسبب الغلاء الفاحش وتدني أجور العمال وغلاء بدل إيجار البيوت، الأمر الذي يدفعها للجوء إلى موائد الخير. كما يشارك آخرون من ذوي الدخل الجيد الفقراء في موائد الإفطار في محاولة للحد من الهوة الطبقية والتأكيد على أنه لا فرق بين الغني والفقير، بالإضافة إلى التعرف لأبناء المنطقة وتبادل الأحاديث، وإحياء العادات والتقاليد الاجتماعية القديمة التي كانت تمارس خلال شهر رمضان، من تجمعات وإعداد ولائم للعائلة والأصدقاء». يتابع: «لم يعد بالإمكان ممارسة هذه الطقوس لأسباب عديدة، إذ تسكن الكثير من العائلات بعيداً عن الأشقاء والأهل والأقارب والأصدقاء بسبب التهجير القسري الذي تعرضوا له منذ سنوات، لتشكل هذه الموائد عوناً مادياً ودعماً نفسياً».

الافطارات الجماعية أحدى طقوس رمضان الاساسية (محمد دعبول)

تساهم الموائد الرمضانية في تعزيز الألفة (محمد دعبول)